

كلمة السيد الوالي بمناسبة إفتتاح الملتقى الوطني
"دور الزاويا في تعزيز قيم الدين الإسلامي الحنيف"

- السيد معالي وزير الشؤون الدينية
- السيد رئيس المنظمة الوطنية للتضامن الجمعي
- السيد رئيس المجلس الشعبي الولائي
- السادة نواب البرلمان بغرفتيه
- السيد رئيس التنسيقية الولائية للزاويا
- مشايخنا الأفاضل
- أسرة الإعلام
- الضيوف الكرام

السلام عليكم

أتشرف بأن أرحب أحر ترحيب بالسيد الوزير و الوفد الكريم المرافق له و بالسادة الضيوف الأعزاء، و يسعدني حقا أن أشارككم افتتاح الملتقى الوطني الذي سينكب على إبراز "دور الزوايا في تعزيز قيم الدين الإسلامي الحنيف". و إني لأشكر جزيل الشكر منظمي هذا الملتقى على اختيارهم زاوية أيت اسماعيل أو زاوية بونوح الواقعة عند سفح جبل جرجرة الشامخ أحد معاقل الثوار الذين لقنوا الغزاة دروسا لا تنسى و تذكرنا هذه الزاوية باسم مؤسسها في بداية القرن الثامن عشر هجري ألا و هو الشيخ الفقيه الصوفي مُحَمَّد بن عبد الرحمن الأزهري القشطولي المعروف ببوقبرين الذي ذاع صيته حتى تعدى الحدود الوطنية، و انتقل الشيخ إلى جوار ربه سنة 1793.

و إن اختيار موضوع هذا الملتقى لاختيار حصيد إذ يتناول الزوايا بمعناها المتعارف عليه في المغرب العربي، هذه التنظيمات التي أنشأها شيوخ أجلاء كانت تحوهم رغبة أكيدة في خلق حركة علمية في المدن و القرى و الأرياف.

تغطي هذه الزوايا كل البلاد بالتقريب و نجدها في قمم الجبال الوعرة المسالك و في أعماق الصحراء القائظة و في السهول المنبسطة، و سجلت الزوايا القرآنية صفحات ساطعة في تاريخ البلاد الديني و السياسي و الثقافي و لم تتوان أبدا عن نشر الوعي الديني و الثقافي و أنشأت كتاتيب لتحفيظ القرآن الكريم و تعليم الدين و مبادئ العلوم.

و لقد تطورت بعض هذه الكتاتيب إلى مدارس و كليات ساهمت في الحركة العلمية إلى جانب مؤسسات عليا.

كانت كذلك الزوايا تتخذ مأوى لطلبة القرآن و العلم و تستقبل زوارا يقصدونها للاستفتاء و الإصلاح بين المتخاصمين.

و يتعين كذلك علينا أن ننوه بالدور الفعال الأساسي الذي كانت تؤديه الزوايا في محاربة الغزاة و المعتدين على حرمة البلاد. و كانت كل الثورات التي عرفتها الجزائر منذ احتلالها تتركز على رجال الزوايا و كان المستعمر يعي أهمية المقاومة التي تقودها و لهذا لم يتردد في تدمير أغلبيتها و غلق عدد آخر منها و تحويل كثير منها إلى ثكنات عسكرية كما سلط أقصى أنواع التعذيب على المشايخ بل أقدم على إعدام عديد منهم و عمل كذلك على بث الصراعات و الانشقاقات للتشويش عليها و بصدد المقاومة الشعبية التي قادتها الزوايا نذكر أن زاوية أيت اسماعيل التي نحن ضيوفها في هذا اليوم المبارك زادت بلا هوادة عن حرمة البلاد و صانت الهوية الوطنية و حسبي أن أشير إلى دور الشيخ الحاج أعمار الذي أبلى البلاء الحسن في انتفاضة سنة 1857، و كذلك الاستماتة التي تميز بها الأخوان الرحمانيون في ثورة 1871 التي أشعل فتيلها المقراني و برز خلالها نوع من المقاتلين

الاشاوس، اطلقت عليهم تسمية "المسبلين"، و قد نشر هؤلاء المسبلون الذين لم التاريخ مثلهم إلا عند اليابانيين في صورة الكاميكاز، في صفوف الجنود الفرنسيين. و حتى المقاومة التي اشتهرت بها لالة فاطمة نسومر تنتسب إلى الزاوية الرحمانية.

تمثل الزوايا كنزاً ثميناً يقتضي الاعتناء به و يتعين علينا كذلك أن نعمل على جعل كل الزوايا تسير العصر و تواكب تنمية البلاد مساهمة فيها.

آمل أن يسفر هذا الملتقى على نتائج مفيدة و توجيهات سديدة تساعد على تزويد المشايخ و الأئمة بزاد و فير يعينهم على تأدية مهامهم النبيلة على أحسن وجه و ترسيخ مبادئ الإسلام الحنيف في قلوب و أذهان الشعب الجزائري و لاسيما الشراخ الشبانية التي تتعرض لهجمات خطيرة تهدد حتى الكيان الوطني.

أشكر الجميع على حسن الإصغاء و السلام عليكم.